

لم أفهم مايقولونه فنحن الجما د لانعرف في تاريخنا القريب والبعيد أن كياناً كاملاً يمكن إلغاؤه . . يارب لطفك . . وهنا ألحت على مجموعة من الخواطر والتساؤلات رحبت أسجلها في أجدنتى اليومية . . هل سمعتم من قبل أن دولاراً قد سطا على دولار؟ أو أن دولاراً سطا - حتى - على جنيه ، أو روبل ؟ هل سمعتم يوماً أن دولاراً أو ماركاً قد اغتصب ليرة ، أو روبية ؟ . . ياله من عار نخجل منه نحن الجهاد ولكن على ما يبدو فإن مثل هؤلاء البشر لا يخجلون . .

استقر بى المقام فى الخزينة الكبرى بأحد البنوك . . دخلت إلى طقس دافئ حيث ظل ملايين الأشقاء وأبناء العم يتسامرون طوال الوقت . . يتحدث كل منهم عن دوره ، ودورته قبل استقرارهم فى هذه الخزينة الدافئة . . كنت أسمعهم يتحدثون عن عجائب بنى البشر . . حكايات وحكايات . . بعضها يبدو مسلياً . . لكنه يحمل مرارة عميقة . . والبعض الآخر يثير . . يثير الغثيان . . بعد قليل . . فتح باب الخزينة الضخمة لأغادرها مع أشقاء كثيرين . . فرحت كثيراً لخروجه من الخزينة . . فعلى الرغم من هذا الطقس الداخلى بكل ما يحمل من دفء وحلاوة ومرارة وحكايات وسمر . . إلا إننى لا أحب حياة الخزائن . . الظلمة والكسل يصيبانى بالاكئاب . . أنا أحب حياة العمل . . الحركة . . لا أشعر مع العمل بأى إرهاق أو ملل . . أنا نوع من الجهاد قمة السعادة عندى عندما أعمل . . أؤدى دورى فى الحياة . . أساهم فى نموها وتطورها . . حتى لو كانت السعادة التى سأجلبها ستكون من نصيب الإنسان . . فلقد خلقت من أجله ، كما أراد الله تعالى أن يكون كل شىء فى خدمته .

لقد ساهمت أنا وأبناء جنسى فى العديد من المشروعات . . كانت دورتنا سريعة . . سريعة جدا فى بعض البلدان ، التى يتسم طقس معظمها بالبرودة ، ولا أعرف هل هناك علاقة بين برودة الطقس وسرعة الحركة . . ربما . . هذه البلاد يطلقون عليها لفظ(متقدمة) ولا أعرف لماذا لا يعمل كل بنى البشر من أجل أن تصبح بلادهم متقدمة ؟ .

العجيب فى الأمر أن الدول التى يطلقون عليها ، تصنيف العلم الثالث : وهى تسمية لا أرضاها لنفسى ، أو لأى من أبناء جنسى . . صحيح أن لكل منا وزنه ، وقوته ، وتأثيره ، وهى مسألة مرتبطة بما يسميه البشر(الغطاء الذى تملكه كل دولة هى لوغاريتما بشرية لا أفهمها) .

المهم . . أن هذا العالم الثالث . . وهى دول طقسها حار . . وأيضا لا أعرف هل